يشمله الصمت والشعر واللذة ، لاختناقات الاحتشام والتورم والظلم وتبديد « قوة العمل » ، انه بذاته حالة الفن ، حالة التلاقي مع الثورة ، والانخراط في حلم الناس ·

الكبت والثورة ، تشبه كثيرا قرف بؤس المفجوعين مع العاهرة · كما الكبت والفن · كما الكبت والجنس · وفي ذات اللحظة ، ليست الثورة والفن واحدا ، ليست كلا ، ليست اغلاقا لخصوصية التحقق في الواقع ·

ولا شك ان الشعر (الفن) ليس ترجمة للواقع (تبطل ضرورته حينذاك) ، انه اختراق شواغل الواقع ، والتواجد الخاص في شموليته ، والتحقق فيه وخارجه اي في حالة الحضور المباشر ، وحالة التجاوز الى الامتداد والتمادي · ان عملية الامتزاج المحتدم القريبة جدا من لغة الكسر الجنسي الفادح بين الذكر والانثى هي الشعر ·

وليس الشعر « شكلا للواقع » · ان الثورة ذاتها تقف في الطريق المتحد بين الواقع والحلم ، اي بين الحضور الراهن والشوق الانساني · الثورة من حيث هي تحقيق لفقرة من الشوق · ولا شك ان الشعر هو الثورة في اطلاقها ، انه الضد المطلق لكل عسف ·

ولا تجوز المصالحة ابدا بين الشعر وبين الثورة ، حيث تتشكل العلاقة بينهما انطلاقا من حالة التوتر بين الحضور والحلم · وبؤس الشعر الكلي التبعية للحضور هو البؤس المكثف للواقع ، هو الشعر المضاد للثورة ، للجماهير ، للحلم ·

جدل هي العلاقة بين الفن وبين الثورة · « وحدة في التناقضات ، وحدة تناحرية » ★

★ ★

في بلادنا ، كانت الثلاثون عاما التي مضت خالية من الشعر · كان الشعر مقموعا بالمسلمات ، عاجزا عن اجتياز الحواجز الملفقة ، عن تكسير اقانيم القوى المضادة ، والقوى المراوحة · كان الشعر خارج جموح الثورة ، وبعيدا عن انشطارات الجنس · كان الشعر مسكينا ومملا وضيقا وحزينا كارملة منكسرة ·

كانت هذه هي القاعدة · اما حالات الاستثناء المشتتة هنا وهناك ، فكانت تقف ـ في واقع الامر ـ العتبة ، على حد الدائرة ·

★ هربرت مركوز ـ الثورة والثورة المضادة ـ ص ١٢٣